تحرك عاجل

تدهور صحة صحفي تونسي سجين

يواصل سجين الرأي التونسي الفاهم بوكدوس، البالغ من العمر 40 سنة، إضراباً عن الطعام بدأه في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2010 احتجاجاً على ظروف سجنه واستمرار احتجازه في سجن قفصة. ويرفض تناول علاجه والذي من دونه قد تكون حياته في خطر.

إذ أعلن الفاهم بوكدوس الإضراب عن الطعام للاحتجاج على ما يلقاه من معاملة تزداد سوءاً من جانب سلطات السجن. ويعتقد هو وزوجته عفاف بناصر، أنه ومنذ محاولة صحفيين آخرين زيارته في السجن للتضامن معه يوم السبت 18 سبتمبر/أيلول، تزايدت المضايقات على أيدي حراس السجن تجاهه ويشمل هذا عزله عن زميله السجين حسن بن عبد الله، وإخضاع ما يتلقاه من الطعام لتفتيش عابث يجعله غير صالح للأكل، ومراقبة جميع أحاديثه مع زوجته والاستماع إليها وتسجيلها.

ويعاني الفاهم بوكدوس من الربو الحاد، الذي يسبب له مشكلات في التنفس على نحو يضطره إلى تناول الدواء وإلى المراقبة بصورة منتظمة. وقد فاقمت ظروف السجن من حالته، وتقول زوجته إن صحته في تدهور مستمر. كما تعرض لعدة نوبات من الربو منذ سجنه إضافة إلى التهاب في الحنجرة والتهاب في الأسنان، وفي الآونة الأخيرة إلى آلام شديدة في المعدة. وعقب تعرضه لأزمة ربو في 22 سبتمبر/أيلول، لم تف سلطات سجن قفصة بوعدها بأن تنقله إلى المستشفى حيث لم يتم نقله إلى المستشفى إلا بعد 13 يوماً، عقب تعرضه لنوبة ربو أخرى في 4 أكتوبر/ تشرين الأول.

وفي 9 أكتوبر/تشرين الأول، أي في اليوم الثاني من إضرابه عن الطعام، تعرض الفاهم بوكدوس لنوبة ربو أخرى، ولكنه أصر على التغلب عليها دون تناول دوائه.

وكان الفاهم بوكدوس، بصفته صحفياً يعمل في قناة "الحوار التونسي" التلفزيونية الخاصة، يغطي الاحتجاجات الشعبية المناهضة للبطالة وارتفاع تكاليف المعيشة في حوض قفصة المنجمي، في جنوب غرب تونس، في النصف الأول من 2008، ويبث صوراً عنها. وحكم عليه بالسجن ست سنوات في ديسمبر/كانون الأول 2008 بزعم انتمائه إلى جماعة كانت تقود أعمال الشغب. ووجدت المحكمة أثناء إعادة محاكمته في يناير/كانون الثاني 2010 أنه مذنب، وقامت بتخفيض مدة حكمه إلى السجن أربع سنوات.

يرجى الكتابة فوراً بالعربية أو الفرنسية، أو بلغتكم الأصلية:

- للدعوة إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الفاهم بوكدوس بصفته سجين رأي مسجون لسبب وحيد هو ممارسته المشروعة والسلمية لحقه في حرية التعبير وأنشطته الصحفية؛
- للإعراب عن بواعث قلقكم إزاء ظروف السجن السيئة التي تسهم في تدهور صحة الفاهم بوكدوس؛

- وإلى حين الإفراج عنه، لدعوة السلطات التونسية إلى تحسين ظروف حبس الفاهم بوكدوس وإلى التوقف عن مضايقته في السجن؛

- لحث السلطات على ضمان تقديم الرعاية الطبية المتخصصة إلى الفاهم بوكدوس فوراً، وخارج السجن عند الاقتضاء، طبقاً لأحكام "قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء".

يرجى أن تبعثوا بمناشداتكم قبل 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2010 إلى:

زين العابدين بن علي
الرئيس
القصر الرئاسي
تونس العاصمة، تونس
فاكس: 721 744 71 216+
طريقة المخاطبة: فخامة الرئيس

وزير العدل وحقوق الإنسان
السيد **الأزهر بوعوني**
وزارة العدل وحقوق الإنسان
31 شارع باب بنات
تونس العاصمة 1019، تونس
فاكس: 106 568 71 216+
طريقة المخاطبة: صاحب المعالي

وابعثوا بنسخ إلى:
رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية
السيد منصر الرويسي
85 شارع الحرية
1002 قصبة تونس العاصمة
تونس
فاكس: 037 784 71 216+

وابعثوا بنسخ كذلك إلى الممثلين الدبلوماسيين لتونس المعتمدين لدى بلدانكم. ويرجى التشاور مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتزمون إرسال المناشدات بعد التاريخ المذكور أعلاه.

تحرك عاجل

تدهور صحة صحفي تونسي سجين

معلومات إضافية

عقب احتجاجات قفصة ضد البطالة والفساد وارتفاع تكاليف المعيشة في النصف الأول من 2008، شنت السلطات التونسية حملة عنف فرقت أثناءها مظاهرات الاحتجاج بالقوة وقامت باعتقال مئات الأشخاص. وفي ديسمبر/كانون الأول 2008، أصدرت محكمة قفصة الابتدائية أحكاماً بالسجن على 38 نقابياً ومتظاهراً، بمن فيهم الفاهم بوكدوس وحسن بن عبد الله، بزعم قيادة أعمال الشغب. وكان الفاهم بوكدوس، وهو صحفي، قد قام بنقل صور الاحتجاجات إلى قناة "الحوار التونسي" التلفزيونية الخاصة، التي يعمل فيها. وخلص قاضي التحقيق إلى أنه وعلى الرغم من عدم مشاركة الفاهم بوكدوس بصورة مباشرة في الاحتجاجات، إلا أنه كان عضواً نشطاً في مجموعة كانت تقود أعمال الشغب نظراً لأنه نشر معلومات في تونس وخارج البلاد بغرض "الدعاية".

وحوكم الفاهم بوكدوس، الذي غاب عن الأنظار في حينه، غيابياً وحكم عليه بالسجن ست سنوات. وأكدت محكمة الاستئناف في فبراير/شباط 2009 الحكم. ووجهت إليه تهمة "الانتماء إلى جمعية إجرامية"، و"**المشاركة في وفاق بقصد تحضير وارتكاب اعتداء على الأشخاص والأملاك** " و"**توزيع وبيع وعرض ومسك بنيّة الترويج لنشرات من شأنها تعكير صفو النظام العام** "

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2009، أُفرج إفراجاً مشروطاً عن جميع من أدينوا وسجنوا أثناء الحملة القمعية عقب صدور عفو رئاسي بمناسبة الذكرى 22 لتنصيب الرئيس بن علي رئيساً للجمهورية. ولم ينطبق العفو الرئاسي إلا على من اعتبرت الأحكام الصادرة بحقهم قطعية، وليس على من لاذوا بالاختباء وحوكموا وأدينوا غيابياً. وخرج الفاهم بوكدوس إلى العلن وأعيدت محاكمته وأدين مجدداً في يناير/كانون الثاني 2010، ولكن تم تخفيض الحكم الصادر بحقه إلى أربع سنوات. وأيدت محكمة استئناف قفصة الحكم في يوليو/تموز 2010. وجرى توقيف الفاهم بوكدوس في 15 يوليو/تموز 2010، أي بعد تأكيد حكم الإدانة بأسبوع. وقد دخل الفاهم بوكدوس المستشفى على نحو متكرر ما بين أبريل/نيسان 2010 ويوليو/تموز 2010 بسبب صعوبات في التنفس، وقبض عليه مباشرة عقب مغادرته المستشفى. وهو محتجز حالياً في سجن قفصة.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أن محاكمته لم تلبِّ مقتضيات المعايير الدولية للمحاكمة العادلة. ففي المقام الأول، لم يتمكن محامو الدفاع من عرض دعاواهم، بينما رفضت مطالبات محامي الدفاع باستجواب الشهود. ولدى استئناف الحكم، تمكَّن المحامون من عرض حججهم أمام المحكمة، ولكنهم حرموا مجدداً من حق استدعاء الشهود واستجوابهم. وقد شاب المحاكمة حضور كثيف لقوات الأمن، سواء داخل قاعة المحكمة أو خارجها.